«الفرصة جاءت إلى السلطات اليمنية لإنهاء الحرب المفتوحة مع تنظيم القاعدة، وبموافقة وتوقيع زعيمها ناصر الوحيشي
وبوساطة من علماء وشخصيات قوية، ولكنها فوتت الفرصة بعد أن وصلت الكرة إلى مرماها»

لماذا رفض اليمن الصلح مع القاعدة؟

اليمنيون يتطلعون لبناء يمن جديد يضمن لجميع أبنائه الحرية والمساواة

أبدى خبراء استغرابهم من رفض السلطات اليمنية عقد "هدنة" مع تنظيم القاعدة بجزيرة العرب تتوقف خلالها عمليات المواجهة الدامية بين الطرفين، في وقت هي في أمسّ الحاجة إلى الأمن والاستقرار، خاصة مع ولوج البلاد إلى مؤتمر الحوار الوطني المقرر يوم 18 مارس/آذار الجاري.

عبده عايش

وكان شيوخ قبائل وعلماء دين كشفوا مؤخرا عن قيامهم بوساطة لعقد هدنة لمدة شهرين بين الحكومة اليمنية وتنظيم القاعدة، غير أنهم أعلنوا فشل جهودهم بعد رفض "الدولة" التوقيع على اتفاق الهدنة، وكان الوسطاء أقنعوا زعيم القاعدة ناصر الوحيشي بتوقيعه والموافقة عليه.

وكانت مصادر يمنية أعلنت الثلاثاء الماضي رفض الرئيس عبد ربه منصور هادي "الهدنة" مع تنظيم القاعدة، وأنه اشترط أولا "تخلي التنظيم عن السلاح، وإعلان التوبة من الأفكار المتطرفة".

واكتفى تنظيم القاعدة في بيان له بتأكيد جهود الوساطة وما ورد في بيان العلماء وشيوخ القبائل، وخاصة تحميلهم "الدولة" مسؤولية فشل "الصلح"، وتطرق باقتضاب لما أسماه "موقف حكومة صنعاء المخزي المنجر خلف مشاريع أميركا وعملائها في دول الخليج" من الهدنة المعروضة من طرف العلماء.

تفويت الفرصة

واعتبر القيادي السابق بتنظيم القاعدة رشاد محمد سعيد، المعروف بأبي الفداء، في حديث للجزيرة نت أن رفض السلطة للهدنة مع القاعدة يدل أن القرار ليس يمنيا بل أميركيا.

وقال إن "الفرصة جاءت إلى السلطات اليمنية لإنهاء الحرب المفتوحة مع تنظيم القاعدة، وبموافقة وتوقيع زعيمها ناصر الوحيشي وبوساطة من علماء وشخصيات قوية، ولكنها فوتت الفرصة بعد أن وصلت الكرة إلى مرماها".

وأشار إلى أن الوسطاء، وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد الزمي، التقوا قادة تنظيم القاعدة وأقنعوا زعيم التنظيم ناصر الوحيشي (أبو بصير) بالتوقيع على وثيقة الهدنة والصلح، وذلك في إطار سعيهم لوقف إراقة الدماء.

وبشأن بنود الهدنة قال أبو الفداء إنها تتمحور حول وقف التنظيم عملياته داخل البلاد مثل الاستهداف لمقرات ونقاط قوات الأمن والجيش ومؤسسات ومرافق الدولة، ووقف التفجيرات والاغتيالات، في مقابل وقف الدولة الملاحقة الأمنية لعناصر القاعدة ووقف هجمات الطائرات من دون طيار الأميركية.

قيادي بالقاعدة: رفض السلطة للهدنة مع القاعدة يدل أن القرار ليس يمنيا بل أميركيا.

غير واقعي

وعن اشتراط هادي تخلي القاعدة عن السلاح، رأى أنه غير واقعي، وقال إنه "لا يستقيم شرط التخلي عن السلاح قبل إقامة الهدنة"، وأوضح أن "طرفي الصراع في كل مكان يعلنان هدنة ووقفا لإطلاق النار أولا، ثم يبدآن مفاوضات بشأن السلاح وإنهاء الصراع في إطار حوار واتفاق سياسي".

واعتبر أبو الفداء أن "قضايا إلقاء السلاح والمعتقلين وحتى موضوع المسلحين غير اليمنيين الذين يوجدون فوق الأراضي اليمنية هي مسائل إجرائية ستتم مناقشتها من خلال الحوار بين الطرفين في ظل الهدنة، فالقاعدة مكّون عسكري أممي، والذين ليسوا من اليمن يلتزمون بأوامر القادة اليمنيين وبما التزموا به في حوارهم مع الحكومة".

من جانبه اعتبر الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية نبيل البكيري في حديث للجزيرة نت أن عدم القبول بهدنة مع القاعدة "خطأ سياسي كبير" وقعت فيه السلطات اليمنية، خاصة وأن البلاد تمر بمرحلة حساسة وعلى أبواب مؤتمر حوار وطني، وكان يمكن للحكومة أن تقنع قادة القاعدة بالانخراط في الحوار وإنهاء الصراع بعيدا عن الحرب المفتوحة، حسب تعبيره.

وأضاف أن كل التجارب أثبتت أن التعاطي الأمني فقط مع الجماعات المسلحة لا يؤدي إلى حل، بل تكون له "ارتـدادات عكسية" وتعمّق من خطورته وتؤدي لانتشار أفكار التشدد والتطرف، وتكسب هذه الجماعات أنصارا وتأييدا داخل المجتمع، وفق رأي البكيري.

وتحدث عن فشل الحل الأمني والعسكري في حرب القاعدة على المستوى الدولي، مشيرا إلى أن أميركا نفسها تعمل على إعادة النظر في التعاطي الأمني، وتبحث عن حلول سياسية في أفغانستان سواء مع حركة طالبان بأفغانستان أو تنظيم القاعدة.

وأكد البكيري أن ثمة معايير "مزدوجة" في تعاطي السلطات اليمنية مع الجماعات المسلحة، مشيرا إلى التعاطي سياسيا مع جماعة الحوثي المسلحة بصعدة، وقبول دخولها مؤتمر الحوار الوطني، ولم يتم اشتراط تخليهم عن السلاح قبل الحوار، "لأنه لا يستقيم الحوار في ظل حمل السلاح".

الجزيرة

القصة الكاملة لمقتل أنور العولقي ونجله

متابعات:

كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن القصة الكاملة لمقتل المواطن الأميركي من أصل يمني الشيخ أنور العولقي، وقالت إن طائرات بدون طيار انطلقت من قاعدة جنوبي السعودية هي التي اغتالت العولقي في اليمن.

وأوضحت أن هذه الطائرات انطلقت من مهبط طائرات تديره وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي أي) في السعودية وعبرت الأجواء اليمنية، وذلك في صبيحة أحد الأيام من أواخر سبتمبر/أيلول 2011، وأن هذه الطائرات حلقت فوق موكب العولقي القيادي البارز في تنظيم القاعدة، وذلك في منطقة صحراوية في محافظة الجوف قرب محافظة مأرب.

وقالت إن الطائرات رصدت مجموعة من السيارات في بقعة لتربية الخيول، وأن مجموعة من الرجال استقلوا السيارات بعد أن تناولوا طعام الإفطار، ومن بينهم العولقي المولود في نيومكسيكو، مضيفة أن طائرتين بدون طيار سلطتا أشعة ليزر على موكب العولقي، وأن طائرة بدون طيار من طراز "ريبر" أو الحاصد يديرها موجهون من على بعد آلاف الأميال أطلقت صواريخها على الهدف.

وأضافت أن الغارة أسفرت عن مقتل العولقي وعضو آخر بالقاعدة هو المواطن الأميركي من أصل باكستاني سمير خان، والذي قدم إلى اليمن من كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة، وكان يمثل القوة الإبداعية وراء مجلة التنظيم المسلح باللغة الإنجليزية على شبكة الإنترنت.

إصرار وترصد

وقالت نيويورك تايمز إن الغارة جاءت تتويجا لسنوات من العمل المضني والمداولات المكثفة بين محامين يعملون لدى إدارة أوباما والصراع فيما بين وكالة سي آي أي التي تدير هذه الطائرات ووزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون).

وأوضحت الصحيفة أنه بهذه الحادثة تكون الولايات المتحدة قتلت مواطنين أميركيين عن سابق إصرار وترصد ودون محاكمة، وكأنهما عدوان في المعركة، وهي الحادثة الأولى منذ الحرب الأهلية في البلاد.

وأضافت أنه بالرغم من الجهود التي تبذلها إدارة أوباما للحفاظ على سرية حادثة الاغتيال، فإن ترشيح أوباما لمهندس هجمات الطائرات بدون طيار لتولي منصب مدير سي آي أي جون برينان قد أثار قضية مقتل العولقي وخان برمتها من جديد.

وقالت تايم إن الشاب عبد الرحمن (16 عاما) نجل أنور العولقي ترك رسالة اعتذار لوالدته في صنعاء وذهب للبحث عن أبيه، وسار متجها إلى محافظة شبوة، ولكن والده كان غادرها برفقة خان عبر الأراضي الوعرة إلى الجوف على بعد مئات الأميال، فهو لم يكن يبقى في أي مكان فترة طويلة من باب الحذر.

وأشارت إلى أن الشاب عبد الرحمن العولقي -المولود في مدينة دينفر بولاية كولورادو الأميركية- قتل بصاروخ أميركي في اليمن، وكل ذنبه أنه ذهب في رحلة بحث شوقا لأبيه.

الغارة جاءت تتويجا لسنوات من العمل المضني والمداولات المكثفة بين محامين ووكالة سي آي أي التي تدير هذه الطائرات ووزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون).